

الأمثال في القرآن الكريم

(37) وقد يفهم من ضرب المثل صنعه وإنشأوه، فيكون مشتقاً من ضرب اللابن. وضرب

الخاتم. أو قد يكون من الضرب بمعنى: إبقاء شيء على شيء. (1) ومنه ضرب الدراهم: أي إيقاع النموذج الذي به الصك على الدراهم لتنطبق به، فكأن المثل مطابق للحالة، أي للصفة التي جاء لايضاها، وخالصة القول: ضرب المثل مأخوذ: إمّا من: 1. ضرب في الارض بمعنى: سار. 2. ضربه: نصبه للناس وأشهره. 3. ضرب: صنع وأنشأ. 4. ضرب: إبقاء شيء على مثال شيء. (2) وبذلك يُعلم تفسير قوله سبحانه: (... وقال الطالمون إن تَتَدَبَّرُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا X انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يتطيعون سبيلاً). (3) نرى أن المشركين وصفوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكونه رجلاً مسحوراً، فيرد عليه سبحانه باستنكار ويقول: (انظر - أيها النبي - كيف ضربوا لك الأمثال) أي كيف وصفوك بأزك مسحور مع أن سيرتك تشهد على خلاف ذلك، وما تتلو من الآيات كلامه سبحانه لا صلة له بالسحر وإن ما يجدونه خلافاً للعقول وآخذاً بمجامع القلوب فإنّه هو لا جل عذوبته وجماله وإعجازه الخارق وأين هو من السحر؟! _____ 1 - تلخيص البيان في مجازات القرآن: 107. 2 - الأمثال في القرآن الكريم: 20- 21. 3 - الفرقان: 8 - 9.